التَّارِيخُ: 13.02.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ...

أَجْوَاءُ رَمَضَانَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

لَقَدْ أَظَلَّنَا شَهْرُ رَمَضَانَ الشَّرِيفُ، شَهْرُ الرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ، بِظِلَالِهِ الوَارِفَةِ. وَسَنُدْرِكُ يَوْمَ الخَمِيسِ القَادِمِ أَوَّلَ أَيَّامِ هذَا الشَّهْرِ المُبَارَكِ.

يَأْتِينَا رَمَضَانُ الشَّرِيفُ مَصْحُوبًا بِالْقُرْآنِ الكَرِيمِ. وَكَمَا قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا: **"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ"**[1]. نَعَمْ، إِنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ، دَلِيلَ حَيَاتِنَا، يُنِيرُ طَرِيقَنَا، وَيَكُونُ شِفَاءً لِقُلُوبِنَا، وَدَوَاءً لِآلَامِنَا. القُرْآنُ يُشَرِّفُنَا، وَيَحْفَظُنَا مِنَ الشُّرُورِ، وَيُزَيِّنُنَا بِأَخْلَاقِهِ، وَيُغْدِقُ عَلَيْنَا مِنْ كَرَمِهِ، وَبِشَفَاعَتِهِ يُدْخِلُنَا الجَنَّةَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يَأْتِينَا رَمَضَانُ الشَّرِيفُ بِالصِّيَامِ. فَالصِّيَامُ يَمْنَحُ أَبْدَانَنَا صِحَّةً، وَأَرْوَاحَنَا سَكِينَةً، وَبُيُوتَنَا طُمَأْنِينَةً. الصِّيَامُ يُهَذِّبُنَا وَيُقَرِّبُنَا مِنْ رِضْوَانِ الحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَيُطَهِّرُ قُلُوبَنَا مِنْ أَدْرَانِ الذُّنُوبِ، وَيُوصِلُنَا إِلَى التَّقْوَى. وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا فِي هذَا الشَّأْنِ: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"**[2].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

يَأْتِي شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكُ إِلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ. وَيُذَكِّرُنَا بِالوَحْدَةِ وَالتَّآلُفِ وَالأُخُوَّةِ، وَبِالتَّكَافُلِ وَالتَّضَامُنِ. فَرَمَضَانُ الشَّرِيفُ يَجْعَلُنَا أُمَّةً وَاحِدَةً؛ بِيَتِيمِهَا وَحُرُومِهَا، بِغَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا، بِشَابِّهَا وَشَيْخِهَا وَطِفْلِهَا. وَيُقَرِّبُنَا مِنْ أَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا وَإِخْوَتِنَا المُحْتَاجِينَ، وَيَجْعَلُنَا نَعِيشُ هُمُومَهُمْ وَنُشَارِكُهُمْ أَحْوَالَهُمْ. كَمَا يُسْهِمُ فِي تَوْطِيدِ أَوَاصِرِ المَحَبَّةِ وَالصَّدَاقَةِ بَيْنَنَا. وَقَدْ قَالَ رَسُولُنَا الكَرِيمُ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ:" **لاَ تَقَاطَعُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا** "[3].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ المُبَارَكَ يَأْتِي إِلَيْنَا بِالْبَرَكَةِ. تَتَنَوَّرُ أَسْحَارُنَا بِالسُّحُورِ الَّذِي تُغْفَرُ فِيهِ الذُّنُوبُ، وَبِصَلَاةِ التَّهَجُّدِ فِي أَوْقَاتِ السَّحَرِ. وَعَلَى مَدَارِ النَّهَارِ، تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ. وَتَزْدَهِرُ بُيُوتُنَا بِمَوَائِدِ الإِفْطَارِ الَّتِي هِيَ مَنْبَعُ الأُلْفَةِ وَالمَحَبَّةِ، كَمَا تُعَمَّرُ مَسَاجِدُنَا بِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ الَّتِي نُؤَدِّيهَا مَعَ أُسَرِنَا فِي أَجْوَاءٍ مِنَ الفَرَحِ وَالِابْتِهَاجِ. أَمَّا الصَّدَقَاتُ وَزَكَاةُ الفِطْرِ وَالزَّكَاةُ الَّتِي نُخْرِجُهَا مِنْ مَكَاسِبِنَا الحَلَالِ الَّتِي تَحَصَّلْنَا عَلَيْهَا بِعَرَقِ الجَبِينِ، فَإِنَّهَا تُوَثِّقُ عُرَى أُخُوَّتِنَا وَتُعَزِّزُهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

كَمَا أَنَّ شَهْرَيْ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ قَدْ أَعَدَّانَا لِشَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ بِمَا فِيهِمَا مِنْ لَيْلَةِ الرَّغَائِبِ، وَلَيْلَةِ المِعْرَاجِ، وَلَيْلَةِ البَرَاءَةِ، فَلْنُعِدَّ نَحْنُ كَذَلِكَ بُيُوتَنَا وَأَمَاكِنَ عَمَلِنَا وَمَسَاجِدَنَا وَشَوَارِعَنَا لِاسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ. وَلْنَفْتَحْ أَبْوَابَ الخَيْرِ عَلَى مَصَارِيعِهَا، وَلْنُقَرِّبْ قُلُوبَنَا مِنْ بَعْضِهَا بَعْضًا. وَلْنَعْكِسْ رَسَائِلَ القُرْآنِ الإِلَهِيَّةَ فِي حَيَاتِنَا. وَلْنَتَحَلَّ بِحِكَمِ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ الَّذِي أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

وَبِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ، نُهَنِّئُكُمْ سَلَفًا بِحُلُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ. وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَحِيمِ"**[4].

---

[1] سُورَةُ الْبَقَرَة، 185/2.

[2] سُورَة الْبَقَرَة، 183/2.

[3] التِّرْمِذِيّ، كِتَاب الْبرّ وَالصِّلَة، 24.

[4] النَّسَائِيّ، كِتَاب الصِّيَام، 5.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ